The Romantic Belief Their Relationship to Stockholm Syndrome

Safa Jasim Ahmad Al-Janaby
safa.jasim89.sj@gmail.com

Asst. Prof. Thuraya Ali AlHusseini (Ph.D.)
drthurayaali05@gmail.com

University Of Baghdad- College of Arts- Department of Psychology

DOI: https://doi.org/10.31973/86n97t31

Abstract

Although romance is a universal human condition, when it is driven by unfavorable thoughts and beliefs, it becomes irrational. As a result, people who seek treatment at psychiatric clinics experience a variety of issues, including uncontrollable emotions and behaviors that may have an impact on other areas of their lives and their decision-making in the future. These ideas, which have been influenced by romantic media since childhoodwhile being romantic about the connection could lead to some people developing Stockholm syndrome. Being a temporary survival mechanism of the subconscious, it manifests in cases of psychological trauma in order to ignore the flaws in their emotional partner, making them passively surrender to the partner and turn into a victim. The current study seeks to identify the Romantic Belief among patients who experience emotional issues and measure Stockholm syndrome in patients with emotional disorders based on two variables (sex, emotional state). The sample of the current study is (233) individuals who seek treatment at psychiatric clinics. Their ages range from (15-25 years). Following data collection and statistical analysis, the research findings led to the following conclusions: Romantic Belief, and Stockholm syndrome are statistically significant among visitors who experience emotional problems. In light of these findings, the study concluded and recommended the following : conducting a training program to teach kids, teenagers, and young adults about self-confidence and enhancing their self-worth so they do not fear rejection by others, do not feel threatened by others leaving them, and realize that loving oneself is the most important thing to achieve happiness and that seeking love from others is not love but attachment.

Keyword: Romantic, Romantic Belief, Stockholm Syndrome.

المعتقدات الرومانسية وعلاقتها بمتلازمة ستوكهولم

الباحثة صفا جاسم احمد الجنابي
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم علم النفس

أ.م.د. ثريا علي الحسيني
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم علم النفس

(مُلَخَّصُ البَحث)

الرومانسية حالة إنسانية عالمية، لكن إذا توجهت بأفكار ومعتقدات سلبية تصبح غير عقلانية ؛ لذا يعاني الأشخاص الذين يراجعون العيادات النفسية من مشكلات شتى، ومن مشاعر و سلوكيات لا يمكن السيطرة عليها، يمكنها أن تؤثر بشكل أو بآخر على جوانب أخرى من حياتهم وقرارتهم المستقبلية و لها دورٌ مهمٌ بالاعتقاد بأن الحب هو المفتاح السحري للتغلب على العقبات، وقد يطور البعض منهم متلازمة ستوكهولم ؛لأنها آلية بقاء مؤقتة للعقل الباطن، تظهر في حالات الصدمات النفسية من أجل التغاضي عن العيوب في شريكهم العاطفي، وهذا يجعلهم يستسلمون بشكل سلبي للشريك ويتحول إلى ضحية، كي يزيد من فرص بقائه على قيد الحياة، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المعتقدات الرومانسية لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية على وفق متغيري (الجنس)، قياس متلازمة ستوكهولم لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية على وفق متغيري (الجنس)، و بلغت عينة البحث الحالي (٢٣٣) من الأفراد المراجعين للعيادات النفسية، و تراوحت أعمارهم من (١٥-٢٥ سنة)، بعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا، توصلت نتائج البحث الى أن المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية، لديهم معتقدات رومانسية، ومتلازمة ستوكهولم دالة إحصائيا، وفي سياق هذه النتائج خلص البحث إلى توصيات عدة منها: عمل برنامج تدريبي لتمكين الاطفال والمراهقين والشباب حول الثقة بالنفس ،وتعزيز قدراتهم الذاتية من أجل عدم خوفهم من رفض الآخرين، ولا يشعرون بالتهديد من ترك الآخرين لهم، وحب ذواتهم هي الأهم لتحقيق السعادة ولا يبحثون عن الحب من الآخرين ؛لأنه تعلق وليس حبا.

الكلمات المفتاحية: المعتقدات الرومانسية، الرومانسية، متلازمة ستوكهولم

الفصل الأول :الإطار العام للبحث

مشكلة البحث

يشعر الجميع ببعض الأوقات بضغوطات نفسية مختلفة، تجعلهم يفقدون السيطرة على إدارة حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية والعاطفية، التي تؤثر نفسيا على مزاج الفرد، فيصبح أقل شغفاً بممارسة نشاطه و روتينه اليومي، فينطفئ الحب والشغف، مما يؤدي إلى بعض الأمراض و الاضطرابات النفسية، قد لاحظت الباحثة أن بعض المراجعين الذين يعانون من مشاكل عديدة صحية و نفسية و اجتماعية ، فضلا عن الكثير من المشكلات التي تواجههم، منها الإجهاد، والاكتئاب، والقلق، ومشاكل في علاقاته مع الآخرين، إذ يعاني بعضهم من الحزن ،واضطراب المزاج ،واضطرابات نفسية أخرى، و البعض الآخر في علاقات عاطفية رومانسية، وهذا يعود إلى طريقة تفكيرهم نحو العلاقة الرومانسية قد يبحث الفرد عن الحاجة للبقاء عبر تجربة الرومانسية، كونها حالة إنسانية عالمية، وتتجاوز كل من الزمان والثقافة، لكن إذا توجهت بمشاعر سلبية تصبح غير عقلانية وعاطفية وموسوسه ومستهلكة؛ لذا يعاني فيها الأشخاص من مشاعر و سلوكيات لا يمكن السيطرة عليها ؛لذا تتجسد مشكلة البحث الآتي بالسؤال

هل لدى المراجعين للعيادات النفسية معتقدات رومانسية ؟ وهل لها علاقة بمتلازمة ستوكهولم؟.

أهمية البحث

الرومانسية هي جانب من جوانب الطبيعة البشرية الأساسية، والرغبة في العلاقة الرومانسية لها جذور بيولوجية وفي الغالبية العظمى من الناس فإنها تمتد منذ الولادة حتى الوفاة، فالعلاقة الرومانسية هي عبارة عن مجموعة خاصة من التفاعلات يكشف فيها الشخص شيئا مهما عن نفسه، ويستجيب الشريك العاطفي لهذا الكشف بطريقة تجعل الشخص يشعر بالقبول والاهتمام، وعادة ما تنطوي هذه التفاعلات على الكشف اللفظي عن الذات. ومع ذلك، يمكن أيضا أن تنطوي على أشكال غير لفظية من التعبير عن الذات؛ لذا فإن العلاقة الرومانسية، تتطلب فيها الرغبة الكشف عن أفكار الفرد ومشاعره ورغباته ومخاوفه الحقيقية، والرغبة في اعتماد الشريك العاطفي للرعاية والدعم العاطفي (Brand & et al,2007,p.69) ومما تقدم يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي على النحو الآتي:

١- أهمية مرحلة الطفولة وتعزيز الأمان والحب في تطوير علاقات صحية في المستقبل، وبناء أسس سليمة للشعور بالحب من دون احتياج وتعلق من الطرف الآخر.

٢- سلط البحث الحالي الضوء على الأسباب النفسية التي تدفع الشخص في أثناء العلاقة العاطفية إلى أن يكون مستمرا في هذه العلاقة على الرغم من حجم المعاناة والألم التي تضر بصحته النفسية، وتؤثر على جميع جوانب الحياة الأخرى ،كون بقاء الشخص في علاقة غير صحية (سامة) يؤدي إلى سوء حالته الصحية وتعرضه للأمراض النفسية مثل : اكتئاب ،وقلق ،واضطرابات في النوم ومن الممكن انّ تسوء الحالة فتصل إلى التفكير في الانتحار.

٣- إن زيادة عدد المراجعين للعيادات النفسية وتكرار الشكوى من العلاقات العاطفية التي يمرون بها، يستوجب دراستها وبيان تأثيرها على المجتمع الذي سادت به المفاهيم الرومانسية بشكل خاطئ،وتشكلت صورة ذهنية يسعى فيها المرتبطون بعلاقة عاطفية إلى تطبيق كل ما رأه في التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذه الدراسة يمكن أن نتنبأ بأفعال الأفراد ونكون تصورا عن شعورهم تجاه هذه العلاقة والأساس النفسي الذي انطلقت منه بداية العلاقة، وهذا ضمن أهداف العلم وتتمثل بالملاحظة، و الوصف، والتنبؤ، والسيطرة.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي:

١- التعرف على المعتقدات الرومانسية لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية.

٢- التعرف على المعتقدات الرومانسية لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية على وفق متغير النوع (ذكر،أنثى)

٣- التعرف على متلازمة ستكهولم لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية.

٤- التعرف على متلازمة ستكهولم لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية على وفق متغير النوع: (ذكر،أنثى)

٥- تعرف على مدى إسهام المعتقدات الرومانسية التنبؤ بمتلازمة ستوكهولم لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين والشباب المراجعين للعيادات النفسية والمستشفيات في مدينة بغداد ومن كلا الجنسين.

تحديد المصطلحات

أولا: المعتقدات الرومانسية Romantic Belief

التعريف النظري

عرفها: سبيشر وميتس :((Sprecher & Metts ,1989

على أنها "توجه فردي متماسك نسبيًا نحو الحب، والذي قد يعمل كمخطط معرفي لتنظيم وتقييم سلوك الفرد وسلوكه لشريك رومانسي محتمل أو فعلي (388 P. " (Sprecher & Metts ,1989,

أما التعريف الإجرائي للمعتقدات الرومانسية: فهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته على مقياس المعتقدات الرومانسية.

ثانيا: متلازمة ستوكهولم Stockholm syndrome

التعريف النظري

عرفها :غراهام:(Graham, 1994)

هي ظاهرة نفسية تصيب الفرد عندما يتعاطف أو يتعاون مع عدوه أو مَن أساء إليه بشكل من الأشكال، أو يُظهر بعض علامات الولاء له مثل: أن يتعاطف الأسير المفتون مع الآسر (Graham, D,1994,P.7)

-أما التعريف الإجرائي لمتلازمة ستوكهولم: فهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته على مقياس متلازمة ستوكهولم.

الفصل الثاني:الإطار النظري

المحور الأول: تمهيد المعتقدات الرومانسية

تطور الافتراض القائل بإن الجميع سيقع في الحب ولديه فرصة متساوية للرومانسية ليصبح جزءًا متوقعًا من الثقافة الغربية المعاصرة، وإن السمة الوحيدة الثابتة للقصص الرومانسية في كل من الأدب والسينما تتمثل بوجود المثل الأعلى الرومانسي، ساهمت هذه الكتابات المبكرة عن الحب والرومانسية في "الفهم المعاصر لكيفية تشكيل وسائل الإعلام الحديثة لفهم العلاقات يقول شمواي (Shumway، ٢٠٠٣) ، "تم إخبار القصص الخيالية المطبوعة وأفلام النصف الأول من القرن في الخطاب الرومانسي، مع التركيز على الخطوبة التي تؤدي إلى الزواج (على هذا النحو، تساعد الوسائط ذات الطابع الرومانسي في تشكيل مفاهيم الحب والرومانسية، نظرًا لأن تعرضنا لوسائل الإعلام يبدأ في سن مبكرة، فإن الطرق التي يتعرف بها الأطفال على الحب الرومانسي تصبح مثيرة للاهتمام، الأطفال يخلقون المعاني عندما يتعرضون لعاطفية التجربة الصوفية للوحدة، التي ترافقها أن مجرد رؤية المحبوب لأول مرة، إذا كان الأمر كذلك، فقد يستمر تساهم قصص الحب المحفوظة

في المجتمع المعاصر، في طريقة معينة لفهم أفكار الحب الرومانسي، مثل قصص سنو وايت(Snow White) ، و سندريلا Cinderella)) ،والأميرة النائمة) Sleeping Beauty) (225. (Glenn, 1991,P.

أشار بارسونز Parsons ، ٢٠٠٤)) إلى أن الحكايات الخرافية المعاصرة كانت محرفة ومن ثم فهي ليست تمثيلًا لنوع الفولكلور الأصلي، على وجه التحديد، يجادل بارسونز Parsons)) بأن قصص الفولكلور المبكرة كانت "محددة ثقافيًا وتتطور وفقًا للقيم المتغيرة للمجتمع"، لا تشمل القيم المتغيرة للمجتمع، الآن مفاهيم الحب الرومانسي والحب من النظرة الأولى فحسب، بل أصبحت الحكايات الخيالية المعاصرة أيضًا جزءًا لا يتجزأ من المعاني الاجتماعية الأخرى، على سبيل المثال، تغيير مفهوم الأمير يصور المرأة على أنها ضعيفة وخاضعة وتعتمد على الرجل. بالرجوع إلى دراسة (Greenfield ،١٩٦٥))، إذا كان المقصود من الأدب المبكر أن يعكس المدفع الشعبي في ذلك الوقت ويوجه المجتمع إلى سلوك مقبول اجتماعيًا، فإن الطرائق التي تتحول بها الدروس الاجتماعية والأخلاقية إلى تمثيلات غير واقعية للحب والرومانسية تصبح مثيرة للاهتمام Parsons, 2004,P.١٣٥))

أشارت دراسة روجيرو وويستون (Ruggiero & Weston، ١٩٨٣ (إلى أن الروايات الرومانسية تؤدي الى تعزيز القوالب النمطية حول المرأة) الحب ،الجنس ،العنف والتبعية يسيران جنبًا إلى جنب) ، ويساعد النساء على الشعور بتحسن حيال ذلك بعد كل شيء، في النهاية الأمر كله يتعلق بالحب إن الارتباط بين الحب والعنف ليس فقط دافعًا مركزيًا في الخيال الرومانسي، بل إنه موجود أيضًا في علاقات العاطفية بين الجنسين في الحياة الواقعية Isaacson, ,2016,P.٦))

المحور الثاني: النظرية المفسرة للمعتقدات الرومانسية

النظرية الرومانسية ((The Romantic Theory)

هي من النظريات النفسية لـ Metts & Sprecher (١٩٨٩) ، التي فسرت الأيديولوجيات الرومانسية، و مدى اشتراك الفرد في المعتقدات حول الرومانسية والحب، وتختلف الأيديولوجيات عن السلوكيات الرومانسية والأفكار حول رومانسية معينة لتلك العلاقة، وهي أفضل طريقة لقياس مستوى الرومانسية للفرد، ومن هنا بدأت أبحاث (1989 Sprecher & Metals)البحث في العلاقات الرومانسية، وكيفية إدراك التغيرات في الحب والتأثيرات ذات الصلة بمرور الوقت، يشير الاعتقاد الرومانسي إلى المعتقدات التي تؤلف أيديولوجية حول الرومانسية وتتعلق بشكل خاص بإضفاء المثالية على الشركاء والعلاقات الرومانسية، والمفهوم المثالي أن الحب يمكن أن يواجه جميع التحديات والعقبات، وإنه لا يوجد سوى حب حقيقي واحد، وأفكار عن الحب في بداية العلاقة، يتم تنظيم هذه

المعتقدات في سياق رومانسي يمكن وصفه بأنه تمثيل عقلي لتسلسل الأحداث المتعلقة بالرومانسية، ترتبط المعايير بهذه المعتقدات ثم يتم دمجها في النصوص الرومانسية التي تُستعمل لتجميع السلوك الذاتي وتقويمه، ولتوقع وتفسير سلوك الشركاء المحتملين والشركاء الرومانسيين لديهم، يمكن أن يكون للمعتقدات الرومانسية تأثيرًا مهمًا في بداية الاهتمام، وتصبح موردًا مهمًا في توجيه تطور العلاقة في مرحلة مبكرة (Sprecher & Metts, 1999,P.23)

المعتقد الرومانسي في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، يتطور من الأطفال إلى الكبار في استيعاب المفهوم المثالي للحب الرومانسي تمشيا مع هذا، تتطور التوقعات حول العلاقات الرومانسية أيضًا ووتعد جزءًا طبيعيًا ومشتركًا من القضية، يمكن أن يأخذ المفهوم المثالي شكل الاعتقاد بأن الحب يمكن أن يتغلب على كل شيء، وإن الحب من النظرة الأولى يمكن أن يحدث، والحب هو الأساس الرئيس للزواج وإن الحب الحقيقي سيستمر إلى الأبد (Sprecher & Metts, 1999,P.٢٤)

هذا المفهوم هو ما يبني في النهاية أيديولوجية الرومانسية، إذ تم وصفها جزءا من التصنيف المثالي للحب الرومانسي، الذي تم إنشاؤه في البداية عن طريق عملية دمج الموضوعات الرومانسية المستمدة من تحليلات محتوى الصور الأدبية للحب لكل من Lantz,1973. Schmitt , Herman)&(Michener, 1986, DeLamater , Schwartz، غالبًا ما يوجد هذا المفهوم المثالي في وسائل الإعلام المختلفة مثل الأغاني والأفلام، وليس فقط في الثقافة الغربية، ينطلق الإيمان الرومانسي من المفهوم المثالي للرومانسية في الثقافة، يتعلق هذا بالافتراضات حول شكل الحب، وكيف ينبغي بناء العلاقة، والتوقعات التي تصاحب الحب والعلاقة، تختلف هذه الإيديولوجيات عن السلوكيات والأفكار الرومانسية حول علاقة رومانسية معينة، وهي أفضل طريقة لقياس مستوى الفرد في الرومانسية، و من المنطقي دراسة معتقدات المعجبين ومشاعرهم حول الرومانسية بشكل عام بدلاً من مشاعرهم تجاه شريك أو علاقة معينة ؛لأن أنشطة المعجبين تتركز حول الحياة العاطفية لشخصيات خيالية بدلاً من رواياتهم الواقعية. (Hatfield & Rapson, 1987,p.٢١)

ثانياً: متلازمة ستوكهولم

المحور الأول: تمهيد

من المنظور التاريخي لعوامل الإجهاد القسرية ظهرت متلازمة ستوكهولم) (Stockholm Syndrome) لأول مرة على الساحة العالمية في عام ١٩٧١، في أغسطس من ذلك العام، في ستوكهولم (السويد) من قِبل نيلس بيجروت Nils Bejerot،

المختص بعلم الجرائم والأمراض النفسية، الذي استعمل المصطلح لوصف السلوك الغامض لثلاث نساء ورجل تم احتجازهم رهائن لمدة ستة أيام في قبو أحد البنوك) بنك كريديتبانكين Kreditbanken (في) ستوكهولم، السويد (،ولاحظ أن هؤلاء الرهائن طوروا رابطة عاطفية مع آسريهم كانت قوية جدًا لدرجة أنهم هددوا المسؤولين الذين كانوا يحاولون مساعدتهم، و رفض الأسرى مغادرة القبو، خائفين من قيام الشرطة بإيذاء الخاطفين، واشتهرت هذه التسمية عالميًا بعد هذه الحادثة، لكن المصطلح لم يحظ بانتشار واسع إلا بعد حادثة اختطاف Patty Hearst)) حفيدة رجل الأعمال والناشر ويليام راندولف هيرست، على يد جماعة ثورية مسلحة، تطلق على نفسها "جيش التحرير السيمبيوني" (Symbionese Liberation Army) عام ١٩٧٤ (Graham, 1994,p.121)،

ثم بعد ذلك أجرت جراهام (١٩٩٤، Graham) بحوثا لتطور هذا المفهوم، وإن هذه الاستجابة التي تبدو متناقضة، يمكن مشاهداتها في سياقات ومجموعات سكانية أخرى، وتحديداً معسكرات الاعتقال أسرى حرب، مدنيون محتجزون في سجون شيوعية، أعضاء طائفة، الأطفال المعتدى عليهم، والنساء البغايا، سمحت لنا مجموعات أخرى تتعلق بمختلف مجموعات" الضحايا إساءة المعاملة "(النساء اللواتي يتعرضن للضرب، والأطفال الذين تعرضوا للإساءة) بتحديد السلائف لتطور متلازمة ستوكهولم وديناميكاتها النفسية وجوانبها تشكل هذه الظواهر، وامتداد النظرية من الفرد إلى المستوى المجتمعي، ما نشير إليه بإسم متلازمة غراهام في ستوكهولم سمح عمل الآخرين بتحديد الموضوعات التي تمت ملاحظتها بالنسبة لمجموعة واسعة من مجموعات "الرهائن" ومن ثم إنشاء ما نعتقد أنه نظرية عالمية للإساءة الشخصية المزمنة(Graham & Rawlings 1994,p ٤٣.)

يتيح لنا هذا الفهم الجديد لمتلازمة ستوكهولم إظهار كيف يمكن تعميم متلازمة ستوكهولم للضحية على أولئك الذين ليسوا آسري شخص أو المسيئين، سيوافر لنا هذا التعميم طريقة لفهم أنوثة المرأة، وحب الرجال والعلاقات الجنسية بين النوعين، في دراسة كانسيان وجوردون (١٩٨٨) عن التحليل والبحث في المجلات النسائية، لاحظ الأفكار المتعلقة بالحب والغضب الممنوحة للنساء في المجلات النسائية من عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٧٩ ووجدوا أنها تغيرت تبعًا للوضع الاقتصادي للمرأة على سبيل المثال: "قبل الستينيات، قيل للنساء إن الحب يرمز إليه بقمع اهتماماتهن ومشاعرهن الفردية والاهتمام باحتياجات أزواجهن، وما لم يقمن بقمع استقلاليتهن فإنهن لا يعانين من الحب الحقيقي أو يعبران عنه، في أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، تم تشجيع استقلالية المرأة" (320,P. Gordon.&et al 2005)

المحور الثاني: الفرق بين المتلازمة والاضطراب

المتلازمة (Syndrome)

المتلازمة عبارة عن مجموعة من السمات أو الاختلالات التي يمكن التعرف عليها والتي تميل إلى الحدوث معًا وترتبط بمرض معين، و أصل المصطلح، من اليونانية "syn"، لـ "معًا"، و "drome"، لـ "تعمل" إذن، تتم تسمية معظم المتلازمات على اسم الطبيب الذي لاحظها لأول مرة عند الأشخاص لذلك، على سبيل المثال، متلازمة داون هي حالة لاحظها لأول مرة دكتور داون، متلازمة مارفان هي حالة لاحظها لأول مرة الدكتور مارفان، هناك قائمة كاملة بهذه المتلازمات، أو المئات والمئات من المتلازمات التي تم وصفها في الغالب على مدار الـ ١٥٠ عامًا الماضية أو نحو ذلك في الطب، وغالبًا ما يتم تسميتها على اسم الشخص الذي لاحظ أولاً أن هذه السمات تميل إلى العمل معًا

(Demarest ,2009, P.11)

الاضطراب (Disorder)

خلل المرض في الوظائف الطبيعية أو العادية في الجسم أو في جزء من الجسم، يمكن تصنيف الاضطرابات في المجالات مختلفة(العقلية، جسدي ، وراثي، عاطفي، سلوكي في البداية، تم تصنيف متلازمة ستوكهولم على أنها اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) في حين أن بعضهم يعتقد أن الحدث كان مجرد اضطراب سلوكي منعزل، مع ظهور المزيد والمزيد من الحالات، في ظروف مختلفة، بدأ المجتمع العلمي في التعرف على جوانب المتلازمة على أنها ظاهرة مرضية مستقلة مع حاجة حقيقية لإدارة الحالة النفسية للمريض، كان ايضا يعتقد أنه يأخذ نوعًا معينًا من شخصية الضحية ونوعًا معينًا من المعتدي شخصية ذات علاقة طويلة الأمد للحدث (الخاطفون، الخاطفون الضحايا و وقت طويل من التقييد) ومع حضور المزيد من الحالات، تباينت أشكال الأعراض المختلفة وجهات نظر حول الأطراف المعنية والمزيد من الأسئلة ((Ekblad & Roth, 1997, P.109)

تمت الاشارة إلى الأشخاص المتورطين بإسم "المسيء" و "الضحية" ؛لأنه كان كذلك على مر السنين أظهر أن علاقة الأسير بالضحايا إساءة المعاملة هي مجرد نوع واحد من المتلازمة،و يتم تمثيل الجانب الأساس من متلازمة ستوكهولم من الرابطة العاطفية بين المعتدي والضحية، متلازمة ستوكهولم(Stockholm syndrome) هي مصطلح وصفي لنمط التعامل مع موقف مؤلم وليس فئة تشخيصية، يستعمل معظم الأطباء النفسيين المعايير التشخيصية لاضطراب الإجهاد الحاد أو اضطراب ما بعد الصدمة عند تقويم شخص مصاب بمتلازمة ستوكهولم، وأعراضها (مثل أية متلازمة أخرى، تظهر أعراض متلازمة ستوكهولم أيضًا، ويبلغ الأشخاص المصابون بمتلازمة ستوكهولم عن نفس الأعراض التي تم

تشخيصها باضطراب ما بعد الصدمة PTSD)) (الأرق، وكوابيس، والتهيج العام، وصعوبة في التركيز ،ومشاعر غير واقعية ،عدم القدرة على الاستمتاع بتجارب ممتعة في السابق، وعدم الثقة ذكريات الماضي) (Demarest ,2009, P.11.)

توجد أيضًا بعض الأعراض الأخرى في الشخص (المشاعر الإيجابية تجاه المعتدي، والشعور السلبي تجاه العائلة أو الأصدقاء أو السلطات التي تحاول إنقاذهم، ودعم أسباب وسلوك المسيئين، وعدم القدرة على الانخراط في سلوك قد يساعد في إطلاق سراحهم ، ومعايير تشخيص متلازمة ستوكهولم ليست مدرجة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-V).

المحور الثالث: نظرية متلازمة جراهام في ستوكهولم:

Graham's Stockholm Syndrome Theor (1995)

طورت جراهام (Graham ١٩٩٥) نظرية متلازمة ستوكهولم، النظرية العالمية للإساءة الشخصية المزمنة، المرتبطة على وجه التحديد في عنف الشريك الحميم، والعلاقات غير الصحية، على أسس نفسية وسلوك هذه الجماعات، عبر ثلاثة مجالات (متلازمة ستوكهولم الأساسية، والأضرار النفسية، والتبعية في الحب) (٩٨.Graham,1994,P)

بدأت غراهام بتصور متلازمة ستوكهولم انبثق من الأدبيات حول الرهائن الذين كان آسروهم سياسيين (نشطاء، أو المجرمين، أو المضطربين عقليًا، أو السجناء)، اقترح (Kuleshnyk ،١٩٨٤) أن المتلازمة موجودة في حالة وجود واحد أو أكثر مما يأتي:

(١) مشاعر إيجابية من الأسير تجاه آسره.

(٢) مشاعر سلبية من الأسير تجاه الشرطة والسلطات التي تحاول الفوز بإطلاق سراحه.

(٣) مشاعر إيجابية من الأسير تجاهه أو أسيرها.

حاولت غراهام (Graham ،١٩٨٧) التأكد من السلائف والمعايير والديناميكا النفسية لهذه المتلازمة بشكل كامل، ومن ثم تطوير بنية متلازمة ستوكهولم بشكل أكبر، التي تم وصفها في أدب الرهائن الكلاسيكي، كانت مهتمة بشكل خاص بعلم نفس الرهائن(ضحايا إساءة المعاملة) ، وليس نفسية الخاطفين، لتحقيق هذه الغاية، قامت بفحص الأدبيات النفسية لتسع مجموعات مختلفة من "الرهائن" (ضحايا إساءة المعاملة) لمعرفة ما إذا كان الارتباط بمعتدي أو آسر، يفعل (متلازمة ستوكهولم) قد حدث في مجموعات "ضحايا إساءة المعاملة " أخرى أيضًا، على الرغم من أن ثماني مجموعات من المجموعات التسع ليست شائعة كمجموعات رهائن(ضحايا إساءة المعاملة)، تم العثور على الارتباط بمعتدي في جميع مجموعات "الرهائن"(ضحايا إساءة المعاملة) التسع التي تمت دراستها:

- سجناء محتشدات الاعتقال (Bettelheim 1943؛ Eisner ١٩٨٠)
- أعضاء الطائفة الدينية Bugliosi), (Atkins 1977 ; Alexander 1979
- مدنيون في السجون الشيوعية الصينية(Rickett t 1973 ; Lifton 1961 ; Schneier &Barker ١٩٦١)
- النساء البغايا (Barry ١٩٧٩)
- ضحايا سفاح القربى (Hill ١٩٨٥)
- الأطفال المعتدى عليهم جسديًا أو عاطفيًا
- النساء المعنفات ((Dutton & Painter, 1981؛ Ehrlich ١٩٨٩))
- أسرى الحرب .
- وكذلك الرهائن في حد ذاتها .

كما حددت جراهام **Graham & Rawlings**، ١٩٩١)) عند دراستها لتسع أدبيات مختلفة أن هناك :

أولاً: مجموعة من أربعة شروط افترضت أنها من مؤشرات متلازمة ستوكهولم.

ثانياً: قائمة من ٦٦ جانبًا تشمل (السلوكيات ،المواقف ،المعتقدات) المرتبطة بـ(ضحايا إساءة المعاملة)، التي حدث فيها الترابط مع المعتدي، والتي أشار إليها غراهام بالجوانب المحتملة لمتلازمة ستوكهولم .

ثالثاً: الديناميكا النفسية المرتبطة بالحالات التي حدث فيها الترابط العاطفي مع المعتدي، والتي صاغتها غراهام وافترضت أنها الديناميكا النفسية الكامنة وراء متلازمة ستوكهولم (Graham & Rawlings 1991, P54.)

الديناميكا النفسية الكامنة وراء متلازمة ستوكهولم

لا توجد نظرية واحدة مقبولة عالميًا تتعلق بالآليات النفسية المسؤولة عن تطوير متلازمة ستوكهولم والحفاظ عليها، على الرغم من التوليف الممتاز للتفسيرات المتباينة الموجودة بواسطة فلين (Flynn، ١٩٩٠) تم عرض الفرضيات المتعلقة بالديناميكا النفسية الكامنة وراء المتلازمة من خبراء عدة يؤكد Strentz، ١٩٨٢)) أن الشخص (المقيد/المفتون/الأسير) يعود إلى الوضع الطفولي، إذ يستعمل سيموندس Symonds،١٩٨٢)) مفاهيم الخوف المجمد (frozen fright)، والطفولة المؤلمة، والتحول المرضي لفهم المتلازمة في الشخص (المفتون /المقيد)،إذ يتطور الخوف المجمد عندما يخرج هذا المفتون من الصدمة ويبدأ في إدراك حقيقة الموقف، ففي حالة الخوف المجمد، يكون الشخص المفتون مشلولا بشكل مؤثر، مما يمكنهم من تركيز وظائفهم الإدراكية والحركية فقط عند البقاء على قيد الحياة(Flynn,1990) , p.50

بعد فحص الأدبيات النفسية من (Graham & Rawlings، ١٩٩١) لتسع مجموعات مختلفة من (ضحايا إساءة المعاملة)، يمكن النظر إلى التقاء الظروف الأولية الأربعة، على أنه أدى إلى ظهور الديناميكا النفسية التي تفسر السلوكيات الغريبة الظاهرة للأشخاص الذين يظهرون متلازمة ستوكهولم،إذ إن المتلازمة تتطور دائمًا في سياق الحبس والعجز النفسي ، ويشبهون عجز (ضحايا إساءة المعاملة)، بعجز الرضيع ، واعتماده الآسر(الشخص المسئ أو المؤذي) باعتماد الرضيع أحد الوالدين، يؤكد سوسكيس وأوتشبرغ (١٩٨٢ (Soskis & Ochberg، على أن الغرض من تطور المتلازمة هو توليد الأمل في حالة ميؤوس منها، وأشارت كذلك إلى أن التعرض لمدد طويلة لمؤشرات متلازمة ستوكهولم الأربعة، من شأنه أن يتسبب في قيام الشخص الذي يكون (ضحية إساءة المعاملة) بتعميم الديناميكا النفسية على علاقاتهم مع الآخرين،Soskis & Ochberg)1982(105.p،

وحددت أيضا جراهام وروليزنجز (Graham & Rawlings، ١٩٩١) ، في نظريتها أربع نتائج رئيسة الآثار بعيدة المدى لمتلازمة ستوكهولم:

١. الانقسام (splitting)
٢. ديناميات الدفع والجذب (intense push-pull dynamics)
٣. نزوح الغضب (displaced anger)
٤. عدم الشعور بالذات (lack of sense of self except)

تشرح نظرية متلازمة ستوكهولم ،التي تربط الضحية بالجانب الإيجابي للمسيء حب النساء للرجال كشكل من أشكال الترابط مع المعتدي ، والذي أصبح ممكنًا جزئيًا عبر عملية الانقسام العقلية والعاطفية، فإن الانقسام يعني أن النساء يُعَدُّن الرجال إما جيدين أو أنهم سيئون ، أو أننا نرى الرجال على أنهم جيدون والنساء على أنهن سيئات، ونتيجة لهذا الانقسام ، فصلت النساء الرجال إلى فئتين المفترسين ويشملون الـ(المغتصبين ، وضرب الزوجات ، ومرتكبي سفاح القربى) والنوع الثاني الذين يقدمون الحماية لهن (٤٧.Graham&Rawlings ,1991,p)

إن المفاهيم الشائعة القائلة بإن "حب المرأة يمكن أن يروض الوحش الأكثر وحشية" وإن "الحب ينتصر على الجميع" تكشف عن محاولة لممارسة السيطرة في موقف تشعر فيه المرأة بالعجز. النتيجة المنطقية لهذه المفاهيم هي أنه بما أن حب المرأة وتأثيرها هو الذي يروض الرجال، فإن فشل هذه العلاقة، يجب أن يكون خطأ المرأة؛ لأنها لم تقم ببساطة بعمل جيد بما يكفي لترويض شريكها السيء(Graham, et al, 1993 p.48) إن إسناد الضحايا الخاطئ، الحب وليس الخوف هو المسؤول عن استثارتهم وسلوكهم ، هو تشويه معرفي يتطور عندما لا يرون أية طريقة للهروب، لن تتطور متلازمة ستوكهولم من دون هذا

الإسناد الخاطئ (التشويه المعرفي)، ولن تستمر المتلازمة من دون استمرارها، هذا لأنه، كما لاحظ، Walster & Berscheid)) بمجرد أن يتعرف الشخص على إعادة تفسير الإثارة واليقظة المفرطة على أنه نتيجة لشيء آخر غير الحب أو الاهتمام، فإن الرابطة ستختفي، والتجربة كحب، إنها حب" إذا كان الضحايا الذين تساء معاملتهم، على الرغم من أن السلوك والإثارة قد تبقى كما هي، غالبًا ما يسوغ الضحايا إساءة المعاملة بلوم أنفسهم على حدوثها، معتقدين أنهم يتحكمون في ما إذا كانت تتم الإساءة إليهم ومتى يتم ذلك ولكن إذا رأى الضحايا أنفسهم مسؤولين عن الإساءة، و إن سوء الفهم بأنهم يتمتعون بالسيطرة يشجعهم على محاولة التأثير على النتائج ، البديل هو الاستسلام، وهذا ما أشارت إليه دراسة ريختر Richter، ١٩٥٩)) ويحذر تيرنر (Turner ١٩٩٠) قد يؤدي إلى الموت، اللوم الذاتي بوصفه تشويهًا معرفيًا، إذن يمثل محاولة للشعور بالسيطرة في موقف يكون الضحية فيه قليلًا أو معدومًا(Turner , 1990 ,p.195)

الفصل الثالث :منهجية البحث وإجراءاته

لتحقيق أهداف البحث الحالي، يستوجب اختيار منهجية مناسبة للبحث وتحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة لهُ و إعداد أدوات لقياس متغيرات البحث "المعتقدات الرومانسية **Romanti Belief** " و "متلازمة ستوكهولم **Stockholm syndrome** " لدى المراجعين للعيادات النفسية، مستوفية للشروط العلمية والموضوعية، التي يجب توافرها في المقاييس النفسية من حيث التحليل الاحصائي لفِقراتها واستخراج الصدق والثبات لها ،ومن ثم تطبيقها على عينة البحث التي يتم اختيارها، لكي يتم بعد ذلك تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً وتحليلها، وفي أدناه استعراض لهذه الإجراءات.

أولاً: منهجية البحث Research Methodology

فقد تم اعتماد (المنهج الوصفي الارتباطي) في عملية جمع بيانات البحث وتحليلها لملاءمة هذا المنهج موضوع البحث.

ثانياً: مجتمع البحث Research Society

وقد تَحددَ مجتمع البحث بالمراجعين العيادات النفسية قسم الاستشارة النفسية في مستشفى مدينة الطب / محافظة بغداد، والمراجعين للعيادات النفسية الخاصة، من كلا الجنسين (ذكور – إناث)

ثالثاً: عينة البحث Research Sample

بعدما تم تحديد مجتمع البحث، تم اختيار العينة في البحث الحالي البالغ عددها (٢٣٣) من الأفراد المراجعين للعيادات النفسية، والمراجعين للاستشارة النفسية من مستشفى مدينة الطب بالطريقة (القصدية/العمدية)، حرصت الباحثة في اختيارها لأفراد العينة، على مراعاة

المتغيرات الديموغرافية وهي (النوع،) بلغ عدد الذكور ٩٠ وعدد الإناث ١٤٣ تراوحت أعمارهم (من ١٥-٢٥ سنة)

رابعاً: أدوات البحث Research Tools

بعد أن اطّلعت الباحثة على عددٍ من الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بمتغيرات البحث "المعتقدات الرومانسية **Romanti Belief** " "متلازمة ستوكهولم **Stockholm syndrome**" والأطر النظرية التي تناولتها، والتي تمت الإشارة إليها في الفصلين الأول والثاني من هذه الدراسة. المعتقدات الرومانسية فقد تبنت الباحثة مقياس ((Sprecher & Metts, 1989، إذ يتألف نموذج الحب الرومانسي لـ(Sprecher & Metts ١٩٨٩) أربع فئات من المعتقدات التي تشكل الأيديولوجية الرومانسية). عبر عملية دمج الموضوعات الرومانسية المستمدة من تحليلات المحتوى للصور الأدبية للحب، وتشمل : (١) الحب سيجد طريقه (أي الاعتقاد بأن أية عقبة يتم التغلب عليها بالحب الحقيقي)؛ (٢) الحب الحقيقي والوحيد (أي الاعتقاد بأنه نستطيع حقا أن نحب شخصا واحدا فقط)؛ (٣) المثالية (أي الاعتقاد بأن الحب الحقيقي سيكون مثاليا)؛ و(٤) الحب من النظرة الأولى (أي: الاعتقاد بأن الحب الحقيقي يمكن أن يحدث من دون تفاعل مسبق) أما المتغير (متلازمة ستوكهولم) فتبنت الباحثة مقياس (Graham١٩٩٥،) تم تمثيل الفقرات عبر ثلاثة مجالات فرعية: مجال متلازمة ستوكهولم الجوهرية، والضرر النفسي، والاعتمادية في الحب. وجدت الباحثة في هذه المقاييس إنها ترقى إلى المقاييس النفسية العالمية، لما توافر فيها من كل الاجراءات اللازمة لبناء المقاييس النفسية، فضلا عن أنها اتبعت فيها أسلوبا معروفا في القياس النفسي، وهو أسلوب ليكرت، الذي يتسم بالدقة والمرونة في الاستجابة، فضلا عن السهولة والموضوعية في المعالجات الإحصائية للبيانات. واتبعت الباحثة الإجراءات اللازمة لترجمة المقاييس من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية ، فضلاً عن استخراج الخصائص الإحصائية له.

وبعد التأكد من صدق ترجمة المقياس، وإعداد تعليماته وطريقة تصحيحه، قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس ، بعد أن حددت التعريف النظري لكل متغير من متغيرات دراستها الحالية (المعتقدات الرومانسية وعلاقتها بمتلازمة ستوكهولم)، إذ بيّنت لهم الهدف من الدراسة والتعريف النظري المعتمد في دراسة كل متغير، وقد حصلت الباحثة على موافقة السادة المحكمين على تعليمات المقياس وصياغة فقراته وتصحيحها ، إذ تم الإبقاء على فقرة الحاصلة على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر، وقد أُجريت إعادة صياغة وتعديل بعض الفِقرات على وفق أراء المحكمين لكي تكون مناسبة مع عينة البحث.

كما سعت الباحثة إلى إيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس ، إذ بلغت عينة تحليل الفقرات المقاييس (٢٣٣) من الذكور والإناث، (عينة البحث الأساسية) واستعملت الباحثة أسلوبين إحصائيين لقياس القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقاييس وهي طريقة المجموعتين المتطرفتين (Extreme Groups Method)، وطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency Method) . كما قامت الباحثة باستخراج ثبات للمقاييس بطريقتين هما :

أ- طريقة الاختبار – إعادة الاختبار

بلغت قيمة الثبات لمقياس المعتقدات الرومانسية (٠.٨١) ولمقياس متلازمة ستوكهولم (٠.٨٢) ، بمقارنة هذه القيمة مع معامل الثبات (Foraan ،١٩٦٥) (عُدت مؤشراً جيداً على ثبات المقاييس .

ب- معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي

بلغ معامل ألفا كرونباخ في مقياس المعتقدات الرومانسية بلغ معامل ألفا كرونباخ (٧٩٠.)، وهو معامل جيد مقارنة مع دراسة (Adamczyk٢٠٠٨ ،Metts&،) بلغ (٠.٨٠)، و دراسة (Metts & Sprecher 1989)، و بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس متلازمة ستوكهولم ٠.٨٧)) ، ويعتبر معامل جيد مقارنة بدراسة (et all 2018 &Ahmad) ،إذ بلغ (٠.٨٩)

بعد أن تم التأكد من استخراج الخصائص السيكومترية للمقاييس لقياس (المعتقدات الرومانسية و متلازمة ستوكهولم) في البحث الحالي، بعدها تم تطبيق المقاييس معاً على عينة اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية على أساس متغير الجنس بلغ عددها (٢٣٣) من مراجعي العيادات النفسية ،وقد امتدت مدة التطبيق (٥ اشهر) وبعدها تم إجراء تحليل البيانات لاستخراج النتائج على وفق طبيعة وأهداف البحث التي تم تحديدها في الفصل الأول. علماً أن الباحثة قد استعانت بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لإجراء العمليات الإحصائية

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

سيتم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة، على وفق الأهداف المحددة، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري، ومناقشتها في سياق الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة.

أهداف البحث

١-التعرف على المعتقدات الرومانسية لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس المعتقدات الرومانسية على العينة البالغ عددها (٢٣٣) مراجعاً للعيادات النفسية، وبلغ المتوسط الحسابي (٦١.١٦)، وبانحراف معياري (٨.٤٦)، وبعد مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي* البالغ (٤٥)، تبين أن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس، ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين المتوسطين تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t-test)، وجِد أن الفرق دال إحصائياً، إذ ظهرت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢٩.١٥٨) أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦٠)، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية (٢٣٢)، وهذا يدل على وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، وهذا يشير الى أن المراجعين للعيادات النفسية والذين يعانون من مشاكل عاطفية لديهم معتقدات رومانسية، والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) الاختبار التائي **(t-test)** العينة واحدة لقياس المعتقدات الرومانسية

المتغير	العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	التائية الجدولية	مستوى الدلالة
المعتقدات الرومانسية	233	61.16	8.46	45	29.158	1.960	دال إحصائيا

اتفقت النتيجة مع دراسة((Isaacson،٢٠١٦، و دراسة (Tukachinsky,2018 Gerbner (٢٠٠٤ ودراسة) Galician ،٢٠٠٧) ، وتنطبق نتيجة الدراسة مع النظرية المتبناة Sprecher & Metts، ١٩٨٩)؛ لأنَّ شخص المفتون يؤمن بأن الحب يساعده في التغلب على أية عقبة مهما كانت في هذه العلاقة مما يزيد من تمسكه بها، وبسبب توقعات الشخص المفتون عن الرومانسية وإن هذه المعتقدات لها دورٌ مهم، يمكن أن تكون مثالية ولها أولوية كأساس لاختيار شريك حياته للمستقبل الذي رسم له صورة رومانسية مثالية، وليس من المستغرب ان يؤمن المراهقون والشباب في هذه المعتقدات وما تغرسه الأفلام والإعلام ؛لأنها تعزز فكرة أن الحب هو للحبيب الأول فقط ، ولا يمكن أن يشعر

بهذه المشاعر مع غيره ، وعززت هذه الرومانسية منذ الطفولة، فعندما ينظر إلى الشخص الذي يثير اهتمامه يشعر بتلك دقة القلب ، ليرى أن معتقد الحب من النظرة الأولى، هو هذا الحب الذي يمر به الآن وهو الحب الحقيقي الوحيد الذي سيستمر إلى الأبد، ويمكن للعشاق التغلب على العقبات التي تقف في طريقهم .

٢ –التعرف الفروق في المعتقدات الرومانسية لدى مراجعي العيادات النفسية على وفق متغير النوع (ذكور، إناث)، ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة في مقياس المعتقدات الرومانسية وفقا لمتغير النوع

جدول (٢) اختبار المقارنات المزدوجة للمتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة في مقياس المعتقدات الرومانسية وفقا لمتغير النوع

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري	متوسط الفروق	الخطأ المعياري للفروق	مستوى الدلالة
ذكور	62.320	.9000	3.120	1.182	دال
إناث	59.200	.7660	-3.120	1.182	غير دال

توصلت الأبحاث السابقة(Metts & Sprecher ،١٩٨٩) المتعلقة بالجنس والمعتقدات الرومانسية نتائج مختلفة، منها إلى أن الرجال لديهم معتقدات رومانسية أعلى بكثير من النساء ، إذ تميل النساء إلى إظهار رغبة أقوى في العاطفة وحافزًا أعلى لتعزيزها من الرجال، في حين يركز الرجال أكثر على الأداء والإنجاز مقارنة بالنساء) ،١٩٩٨ Fisher& Feldman). ليس من المستغرب أن يكون الرجال أكثر رومانسية من النساء (Sharp & Ganong،٢٠٠٠ (دراسات لاحقة (١٩٦٨، (.(Knox & Sporakowski Sharp & Ganong, 2000) ((Weaver & Ganong

2004 (،Simpson, Campbell)؛ لأنَّ المعايير الثقافية التي تسمح للرجال بأن يكونوا أكثر مثالية رومانسية نتيجة لزيادة فرصهم الاقتصادية ، من المحتمل أن ينهي الرجال علاقة تبدو مشؤومة وأكثر عرضة للتضحية بمهنة من أجل الحصول على علاقة رومانسية يميل الرجال إلى إضفاء الطابع المثالي على شريكهم وعلاقتهم، والاعتقاد بأن الحب يمكن أن يتغلب على العقبات ويمكن أن يحدث من النظرة الأولى.

٣–التعرف على متلازمة ستوكهولم لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس متلازمة ستوكهولم على العينة البالغ عددها (٢٣٣) مراجعاً للعيادات النفسية، و بلغ المتوسط الحسابي (٥٩.٦٤)، وبانحراف معياري (١٤.٢٩)، وبعد مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي البالغ (٥٤)، تبين أن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس، ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين

المتوسطين تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t-test)، وجِد أن الفرق دال إحصائياً، إذ ظهرت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٦.٠١٣) اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦)، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية (٢٣٢)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، وهذا يشير إلى أن المراجعين للعيادات النفسية والذين يعانون من مشكلات عاطفية لديهم متلازمة ستوكهولم، والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣) الاختبار التائي **(t-test)** العينة واحدة لقياس متلازمة ستوكهولم

المتغير	العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	التائية الجدولية	مستوى الدلالة
متلازمة ستوكهولم	233	59.64	14.29	54	6.013	1.96	دال احصائيا

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Graham&et al ١٩٩٣) ودراسة (Cantor & Price.٢٠٠٧) واتفقت النتيجة مع دراسة ((Nair & Minu, 2015 ،إن أعراض متلازمة ستكهولم تظهر في العلاقات المؤذية، وفقا لدراسة (Christman،٢٠٠٩) ، إذ يطور الشخص شعوره بالتعاطف بدلا من الغضب، وفسرت النظرية المتبناة لمتلازمة ستكهولوم ١٩٩٣ (Graham&et al إن الاعتقاد بأن البقاء على قيد الحياة ممكن فقط بهذا الحب، كون الآخر هو مصدر الأمان بالنسبة له وهو شعور غير صحيح مما يؤثر بشكل سلبي على صحته النفسية ويؤدي به إلى الضيق والاكتئاب ؛لأنَّ الأفراد الذين يراجعون العيادات النفسية يتعرضون لسوء المعاملة ؛بسبب العلاقة العاطفية التي يمرون بها، لكنهم لايشعرون بأن الطرف الآخر هو الذي يؤذيهم ،ويسبب لهم هذا الضغط النفسي، بل أنهم قد يطورون ارتباطات عاطفية معه، كلما تعرض الشخص لطفولة وظروف سابقة سيئة تزداد نسبة المتلازمة أكثر، وهذا ماأظهرته النتائج العينة ،إذ إن لديها نسبة تعاطف مع من يسئ اليهم تحت مسمى الحب،إذ يشعر أن الطرف الآخر هو مركز القوة ؛لذلك يضطر إلى حمايتهم وعدم التحدث عن الموضوع أو يكذب تجاه ما يحدث من قسوة أو عنف لفظي وحرمان عاطفي، مما يجعله شخصا معتمدا عاطفيا على الآخر، فلا يستطيع ترك العلاقة ، ولاسيماذا أظهر له جانبا من اللطف في بعض اللحظات النادرة، ليزداد أمل أن هذه العلاقة ستتحسن.

٤- التعرف على الفروق في متلازمة ستكهولم لدى مراجعي العيادات النفسية على وفق متغيري النوع (ذكور، إناث) ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة في مقياس متلازمة ستكهولم وفقا لمتغيري النوع ، كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤) نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق في درجات أفراد العينة في مقياس متلازمة ستوكهولم وفقا لمتغير النوع

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	تقدير التباين	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس	135.175	1	135.175	.6570	3.89	غير دال

توصلت النتائج إلى أنه لا يوجد فرق على وفق متغير النوع اتفقت النتيجة مع دراسة ١٩٩٣ (Ahmad &at all) Graham&et al, ، ٢٠١٨) ، ووفقا للنظرية المتبناة أن المتلازمة هي استجابة عالمية لتهديد لا مفر منه للبقاء على قيد الحياة، وأينما وجدت القوة بين الطرفين سواء أكانت الطرف الأقوى في العلاقة هو ذكر أو أنثى ، في علاقة عاطفية مستمرة أو منفصل ، ولأن عينة البحث هي عينة قصدية ،تم اختيار المراجعين الذين يرتادون العيادات النفسية في علاقة عاطفية ،ولديهم أعراض صحية وشكوى مستمرة من سوء الحالة النفسية ؛لذلك يكونون هم الطرف الأضعف، وتظهر لديهم أعراض المتلازمة بشكل متساو بين الذكور والإناث، وأي شخص في ظل الظروف المناسبة، فإن الظروف الأولية الأربعة متى ما توافرت في العلاقة، ستظهر لديه أعراض بمتلازمة ستوكهولم.

٥-تعرف مدى إسهام المعتقدات الرومانسية في التنبؤ بمتلازمة ستوكهولم لدى مراجعي العيادات النفسية.

وأظهرت النتيجة أن المعتقدات الرومانسية قد أسهمت في التنبؤ بمتلازمة ستوكهولم، إذ كانت قيمة معامل الانحدار المعياري (Beta) المقابلة له مقدارها(**2310.**)، والقيمة التائية المحسوبة له مقدارها(**3.557**) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥)،

ويرجع التفسير الى أن لتراكم المعتقدات مثل أن هذا هو "الشخص المناسب" ؛لذا سيكون كما نريدهم أن يكونوا، يؤدي" إلى متلازمة ستوكهولم لأنَّ الاعتقاد بأن البقاء على قيد الحياة ممكن فقط من خلال الحب وشفقة المعتدي، مما يؤثر على الحالة النفسية التي يمر بها الشخص المتربط في علاقة عاطفية غير صحية، كونه يشعر بالتهديد المستمر من فقدان هذه العلاقة، و قد يؤدي التمسك بهذه المعتقدات إلى بقاء بعض الأشخاص لمدة

طويلة في علاقات غير آمنة وغير مرضية؛ لأنهم يستعملون الرومانسية للتغاضي عن العيوب الخطيرة في شريكهم، مثل: الإساءة اللفظية أو الجسدية، ولأنَّ المعتقدات قد غرزت من الإعلام وما يروج له من أن قوة الذكر وقسوته أصبحت مظهر جذب وحب، والشخص المفتون لدية معتقد ان هذا الشخص الذي يؤذيه يحبه لذلك هو مصدر رعايته وحمايته ومن أجل بقائه على قيد الحياة يرى من خلال معتقده المشوه أن ضمان حياته هو أن يكون معه، ولا يتركه فيبحث عن تعبيرات اللطف أو التعاطف أو المودة ؛ليعزز المعتقد الذي غرس في داخله، من أجل السماح له بالعيش تحت معتقد أن الحب هو التضحية لسعادة من تحب، وبسبب إسناد الضحايا الخاطئ ، يفسر هذه المشاعر انها حب، وليست خوفا، وهذا التشويه المعرفي يتطور عندما لا يرى الضحايا أية طريقة للهروب من هذه العلاقة السيئة؛ لانه لا يريد أن يشعر بخيبة أمل عندما يرى أن توقعاته ومعتقداته لم تتحقق؛ لذا يلجأ الى تسويغ سوء المعاملة ،بآلية دفاع لاشعورية وهي أن يلوم نفسه على حدوثها، كونه يحتاج إلى رغبة في الرعاية والحماية والأمان والخوف من فقدان الهوية الوحيدة المتبقية، أي هي أو نفسه كما تراه من خلال عيون هذه العلاقة غير الصحية ؛ لذا يتم التعبير عن هذه المخاوف بأشكال مختلفة: الخوف من الهجر، والشعور بالوحدة، وعدم القدرة على العيش بدون المعتدي، وعدم معرفة من هو دون المعتدي، والشعور بالفراغ، والضيق النفسي والاكتئاب والاضطراب النفسي.

- **مستخلص النتائج**

الهدف الأول: لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية معتقدات رومانسية دالة إحصائيا.

الهدف الثاني: توجد فروق في المعتقدات الرومانسية تبعا لمتغير النوع ولصالح الذكور، و توجد فروق على وفق متغير الحالة العاطفية ولصالح العلاقة المستمرة.

الهدف الثالث: لدى المراجعين الذين يعانون من مشكلات عاطفية متلازمة ستوكهولم دالة إحصائيا.

الهدف الرابع: لا توجد فروق في متلازمة ستوكهولم تبعا لمتغيري النوع والحالة العاطفية

الهدف الخامس: تسهم المعتقدات الرومانسية إسهاما إيجابيا ذا دلالة إحصائية في التنبؤ بمتلازمة ستوكهولم ،لدى المراجعين الذين يشكون من مشكلات عاطفية

- **التوصيات**

١-عمل برنامج تدريبي لتمكين الأطفال والمراهقين والشباب حول الثقة بالنفس وتعزيز قدراتهم الذاتية من أجل عدم خوفهم من رفض الآخرين، ولا يشعرون بالتهديد من ترك الآخرين لهم، وحب ذواتهم هو الأهم لتحقيق السعادة ،ولا يبحثون عن الحب من الآخرين؛ لأنه تعلق وليس حبا.

- **المقترحات**

١- دراسة المعتقدات الرومانسية على وفق المتغيرات الآتية(أنماط التعلق، ودور وسائل الإعلام والمشاهير ،وطلاق الوالدين، وجودة العلاقة، والمثالية، وسمات الشخصية)

٢-من المهم البحث في متلازمة ستوكهولم ضمن موضوعات (الاغتصاب، والتحرش الجنسي، والتمييز الجنسي في مكان العمل، وضرب الزوجة، والاعتداء الجسدي على الأطفال، وسفاح القربى)

المصادر

1. Ahmad, A., Aziz, M., Anjum, G., & Mir, F. V. (2018). Intimate partner violence and psychological distress: Mediating role of Stockholm syndrome. **Pakistan Journal of Psychological Research**, 33(2), 541-557.
2. Bandura, A. (2002). **Social Cognitive Theory In Cultural Context**. **Applied Psychology: An International Review**, 51(2), 269-290.
3. Demarest, R. A. (2009). The Relationship Between Stockholm Syndrome And Post-Traumatic Stress Disorder In Battered Women. Student Pulse, 1(11), 1-3.
4. Dutton, D. G., & Aron, A. P. (1974). Some Evidence For Heightened Sexual Attraction Under Conditions Of High Anxiety. **Journal Of Personality And Social Psychology**, 30, 510–517.
5. Ekblad, S., and Roth, G. 1997. "Diagnosing posttraumatic stress disorder in multicultural patients in a Stockholm psychiatric clinic." **The Journal of nervous and mental disease**, 185(2): 102-107.
6. Flynn, C. P. (1990). Sex Roles And Women's Response To Courtship Violence. Journal Cf Family Violence, S(1), 83-94.
7. Glenn, N. D. (1991). The recent trend in marital success in the United States.**Journal of Marriageand the Family**, 53, 261-720.
8. Gordon, K.C., Baucom, D.H., & Snyder, D.K. (2005). Treating Couples Recovering From Infidelity: An Integrative Approach. **Journal Of Clinical Psychology**, 61(11), 876-893.
9. Graham, D. L., Rawlings, E. I., & Rimini, N. (1994). **Loving To Survive: Sexual Terror, Men's Violence, And Women's Lives**. New York, NY: New York University Press.
10. Hatfield-, C., & Shaver, P. (1987). Romantic Love Conceptualized As An Attachment Process. **Journal Of Personality And Social Psychology**, 52(3), 511-524.
11. Hill, R. W., Huelsman, T. J., Furr, R. M., Kibler, J., Vicente, B. B., & Kennedy, C. (2004). A New Measure Of Perfectionism: The Perfectionism Inventory. **Journal Of Personality Assessment**, 82, 80-91.

12. Isaacson, Tiffani (2016). **Romantically Themed Media And The Development Of Children's Understanding Of Love**, Master Of Arts In Communication, Boise State University
13. Parsons, L. T. (2004). Ella Evolving: Cinderella Stories And The Construction Of Gender-Appropriate Behavior**. Children's Literature In Education**, 35(2), 135-154.
14. Soskis, D. A., & Ochberg, F. M. (1982). Concepts of terrorist victimization. **Victims of terrorism**, 105-135.
15. Sprecher & Metts, S. (1999). Romantic Beliefs : Their Influence On Relationships And Patternsof Change Over Time. **Journal Of Social And Personal Relationships**, 16, 834-851.
16. Sprecher, Metts, S. (1989). Development Of The Romantic Beliefs Scale‘ And Examination Of The Effects Of Gender And Gender-Role Orientation. **Journal Of Social And Personal Relationships**, 6, 387-411.